

<http://main.omandaily.om>

Published on

تحديات الفقر والجوع في الوطن العربي

By web1

أ.د. داخل حسن جريو

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2000 أهداف الألفية الثالثة للتنمية، وفي مقدمتها أنه يجب تخفيض عدد الفقراء والجوع في العالم إلى النصف بحلول عام 2015، مقارنة بأعدادهم في عام 1990. يعد الإنسان فقيراً وفق المعايير الدولية إذا كان دخله اليومي أقل من دولار أمريكي واحد، ويعد جائعاً إذا لم يحصل على الغذاء اللازم لإدامة حياته وتأدية وظائفه الفسيولوجية على الوجه المطلوب.

يشير تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة لعام 2008 إلى أن عدد الجوع في الدول النامية في عام 2005 قد بلغ نحو (810) ملايين جائع، منهم (530) مليون جائع في دول آسيا والمحيط الهادي، و(220) مليون جائع في الدول الإفريقية، و(40) مليون جائع في دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، و(30) مليون جائع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ولتحقيق هذا الهدف الإنساني وأهداف إنسانية أخرى دعت إليها الجمعية العامة للأمم المتحدة، تضافرت جهود دولية عديدة، منها منظمة التعاون الاقتصادي والإيماني، والبنك الدولي، ومصرف النقد الدولي،، حيث أصدرت مجتمعة تقريراً بعنوان: عالم أفضل للجميع. وقد أوصى التقرير بضرورة قيام الدول لاسيما الدول الغنية بحشد جميع الطاقات كي يتمكن الناس في أرجاء المعمورة من الإفلات من قبضة الجوع والفاقة والفقر والحرمان بأسرع وقت ممكن.

وبفضل هذه الجهود الخيرة فقد انخفض مستوى الفقر المدقع في الدول النامية كما يشير أحد التقارير الصادرة من هيئة الأمم المتحدة من نسبة (46%) من إجمالي عدد السكان في عام 1990 إلى نسبة (27%) في عام 2005. كما انخفض عدد الجوع من (20%) في عام 1990 إلى (17%) في عام 2008. تتفاوت هذه النسب باختلاف الدول، إذ يلاحظ أن الصين مثلاً قد حققت أفضل النسب بتخفيضها نسبة عدد الفقراء لديها من (60%) في عام 1990 إلى (16%) في عام 2007، وتخفيض عدد الجوع من (15%) في عام 1990 إلى (9%) في عام 2004.

وفي بلادنا العربية ما زال الجوع والفقر والجهل يفتك بأممتنا ويعيق جهودها التنموية الرامية لتحقيق رفاهيتها وأمنها واستقرارها. يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2009 إلى وجود نحو (25.5) مليون جائع في البلدان العربية، أي ما نسبته (15%) من إجمالي السكان، تنصدر السودان واليمن الدول العربية بعدد الجوع بوجود (8) ملايين جائع بكل منهما. تتفاوت نسب أعداد الجوع إلى إجمالي عدد السكان بكل منها، إذ تبلغ أقصاها (60%) في جزر القمر، و(38%) في اليمن، و(26%) في السودان، و(15%) في موريتانيا، و(6%) في كل من الأردن والمغرب، و(5%) في الكويت، و(4%) في كل من مصر والمملكة العربية السعودية، ونحو (2.5%) في الدول العربية الأخرى.

يلاحظ بأسف شديد، أنه في الوقت الذي استطاعت فيه الدول النامية تخفيض عدد الجوع لديها، ازداد عدد الجوع في الدول العربية بمقدار (5.7) مليون شخص خلال الفترة (1990-2004)، برغم الزيادات الكبيرة في مواردها المالية. ويرغم كل ما حققته البشرية من تقدم هائل في العلوم والتقنية والمعارف الإنسانية المختلفة، إلا أن الجوع والحرمان ما زال يهدد حياة الملايين من الناس في أرجاء المعمورة ويسلبهم حريتهم وكرامتهم والعيش بأمن وأمان، ويحرمهم من أبسط حقوقهم في التعليم والرعاية الصحية اللازمة لهم ولأسرهم، إذ ما زالت الأمراض تقتك بهم، ويموت الكثير من أطفالهم سنوياً أثناء الولادة، أو بأعمار لا تتجاوز سن الخامسة بسبب نقص التغذية وقلة الوعي الصحي وعدم توفر الرعاية الصحية. لا شك أن الفقر والجوع لهما آثار اجتماعية خطيرة، يمكن إيجازها في الآتي:

1. تهديد الأمن والسلم الاجتماعي.
2. تهديد الاستقرار السياسي.
3. إعاقة جهود التنمية الشاملة والمستدامة.
4. تعطيل قدرات وطاقات إنسانية مهمة من الإسهام في بناء بلدانها.
5. تعاضم معدل الفساد والجريمة بأنواعها المختلفة.
6. تردي الأوضاع الصحية وتفشي الكثير من الأمراض.

لذا فإن جهوداً حثيثة يجب أن تبذل على كل المستويات، كل من موقعه للتصدي لحالات الفقر والجوع والسعي لاجتثاثها حينما وجدت، بتوفير فرص التعليم والعمل للجميع، والرعاية الصحية والاجتماعية للمحتاجين منهم لاسيما الأطفال وكبار السن. وبذلك تكون قواعد العدالة قد أرسيت على وفق أسس إنسانية سليمة، وينعم الجميع بخيرات بلدانهم في أجواء من الألفة والمودة، والشعور بالأمن والأمان.